أدوات التوكيد "γέ, δή, μέν" في "إلياذة" هوميروس: دراسة تطبيقية

د.عبدالمنعم أحمد زكي

كلية الآداب – جامعة عين شمس

الملخص:

يُعد أسلوب التوكيد من الأساليب اللغوية في دراسة الخطاب Discourse -في جانبيه اللفظي والمعنوي- حيث يستخدمه المتحدث لإزالة الغموض أو الشك الذي قد يتوهمه السامع مما ليس مقصودا. وتختلف أساليب التوكيد من كاتب إلى آخر، فهناك من يستخدم أدوات التوكيد Emphatic Particles أو يستخدم أسلوباً آخر غير أدوات التوكيد عن طريق التقديم والتأخير، أو القسم، أو التكرار.

يحاول الباحث من خلال هذه الورقة البحثية التركيز على أدوات التوكيد **(γέ, δή, μέν)** من خلال "إلياذة" هوميروس لمناقشة التوظيف النحوي والدلالي ومناقشة دورها في عرض الأفكار المراد التركيز عليها.

الكلمات المفتاحية: أدوات التوكيد، الغموض الدلالي، علم الدلالة، علم النحو الوظيفي، اللغة اليونانية القديمة، الخطاب، السياق، الإلياذة، هوميروس.

Abstract:

The Emphatic Particles (γέ, δή, μέν) in the Iliad of Homer: An Applied Study.

Emphasis is one of the linguistic styles in the study of discourse, in both its verbal and moral aspects, where the speaker uses it to remove ambiguity or suspicion that the listener may fancy, which is not intentional. Emphatic Particles are vary from author to author; some use an Emphatic Particles or another method other than Emphatic Particles by rendering, delay, oath, or repetition.

In this paper, the researcher tries to focus on the Emphatic Particles **(γέ, δή, μέν)** through the Iliad to discuss grammatical and semantic function and discuss their role in the presentation of ideas to focus on.
Keywords: Emphatic Particles, Semantic Ambiguity, Semantics, Functional Grammar, Ancient Greek, Discourse, Context, Iliad, Homer.

١. مقدمة:

تُعد اللغة هي المجسد الحقيقي للتعبير عن قدرة الإنسان الانفعالية على مخاطبة الآخر، لذا يُعد التوكيد في جانبيه اللفظي والمعنوي من الأساليب اللغوية في دراسة الخطاب **Discourse**، حيث يستخدمه المتحدث لإزالة الغموض أو الشك الذي قد يتوهمه السامع مما ليس مقصودا. وتختلف أساليب التوكيد من كاتب إلى آخر، فهناك من يستخدم أدوات التوكيد **Emphatic Particles** أو يستخدم أسلوب التقديم والتأخير، أو القسم، أو التكرار.

٢. الهدف من الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى بحث جانبين من جوانب التوكيد، هما الجانب النحوي **Syntactic Side** والجانب الدلالي **Semantic Side**؛ حيث يُبين البحث –في الجانب النحوي– أدوات التوكيد في اللغة اليونانية ودورها وموقعها داخل الجملة اليونانية، أما في الجانب الدلالي، يعرض الباحث دور أدوات التوكيد في إزالة الغموض بين المتحدثين والتركيز على الأفكار التي تنتقل بين المتحاورين في "الإلياذة".

أعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي **Descriptive Method**، فقدم دراسة وظيفية تهدف إلى التعريف بأدوات التوكيد **(γέ, δή, μέν)** ودورها النحوي والدلالي.

٣. أدوات التوكيد Emphatic Particles:

هي الأدوات **(γέ, δή, μέν)** التي استخدمها هوميروس بغرض التوكيد على كلمة معينة أو فكرة. يُعرِف "دينستون" "**Denniston**" الأدوات اليونانية **Greek Particles** "بانها في الأصل تعبر عن صيغة الفكر **Mood of Thought** بشكل منفصل أو متصل مع فكرة أخرى، وهي تستخدم للفت انتباه الشخص المخاطب **the attention of the person addressed**، أو هي صيغة للتعبير عن المشاعر **Mood of Emotions**." [١] بينما يذكر "بواس" **Boas** أن الأدوات اليونانية هي عبارة عن "كلمات قصيرة" **Short words**؛ نظرا لأنها تتكون من مقطع أو مقطعين على الأكثر ولا تصرف **never declined**، ولا يشتق منها عامة، لأن الأدوات اليونانية تشير دائما إلى بناء الجملة **Sentence Structure** والأحداث **Actions** والعلاقات **Relationships** ، والخصائص **Properties** التي يصفها النص كمعنى مرجعي **Referential Meaning** وليس لها معنى في ذاتها وإنما لها معنى وظيفي **Functional Meaning**؛ حيث أنها تشير إلى مدى ارتباط أجزاء معينة من النصوص مع بعضها البعض، أو كيف يرتبط النص بمواقف وتوقعات المتحدث **Speaker** والمخاطب **Addressee**.[٢] بينما يرى "موروود" **Morwood** : "أن الأدوات اليونانية توظف داخل الجملة لتربط أجزاء الجملة بعضها ببعض، كما أنها توضح الصورة العامة للجملة اليونانية وأحيانا تستخدم بصورة ظرفية". [٣] كما يذكر "كوك" **Cook** "أن أبسط

(1) Denniston J.D., (1954) *The Greek Particles*, Oxford, p. xxxvii.

(2)Boas E., (2019) *Cambridge Grammar of Classical Greek* , Cambridge, p.663.

(3) Morwood J., (2001) The Oxford Grammar of Classical Greek, Oxford, pp.207-212.

التعبيرات والوظائف اللغوية كان يعبر عنها بالأدوات **Particles** في الكتابات اليونانية وخاصة عند أفلاطون".[٤]

ولا تستخدم أدوات التوكيد " **γέ, δή, μέν**" مطلقا في بداية الجملة أو العبارة حيث أنها **Postpositive** "أي تأتي بعد كلمة أخرى أو في نهاية كلمة أخرى".[٥]

ويلاحظ الباحث أن أدوات التوكيد " **γέ, δή, μέν** " هي الأكثر استخداما في "الإلياذة" عن "الأوديسية"، كما يتضح من جدول رقم (١) وشكل رقم (١).

مقارنة بين أدوات التوكيد في الإلياذة والأوديسية		
الأوديسية	الإلياذة	**الأداة**
٤٩٠	٥٥٥	γέ
٤٨٧	٤٧٨	δή
٨٠٤	١٠٦٣	μέν
١٧٨١	٢٠٩٦	**الإجمالي**

جدول رقم (١)

(4)Cook A., (1992) Particles, Qualification, Ordering, Style, Irony and Meaning in Plato's Dialogues, Fabrizio Serra Editore, p.111.

(5) Boas E., (2019) *Cambridge Grammar of Classical Greek*, op.cit., p.665.

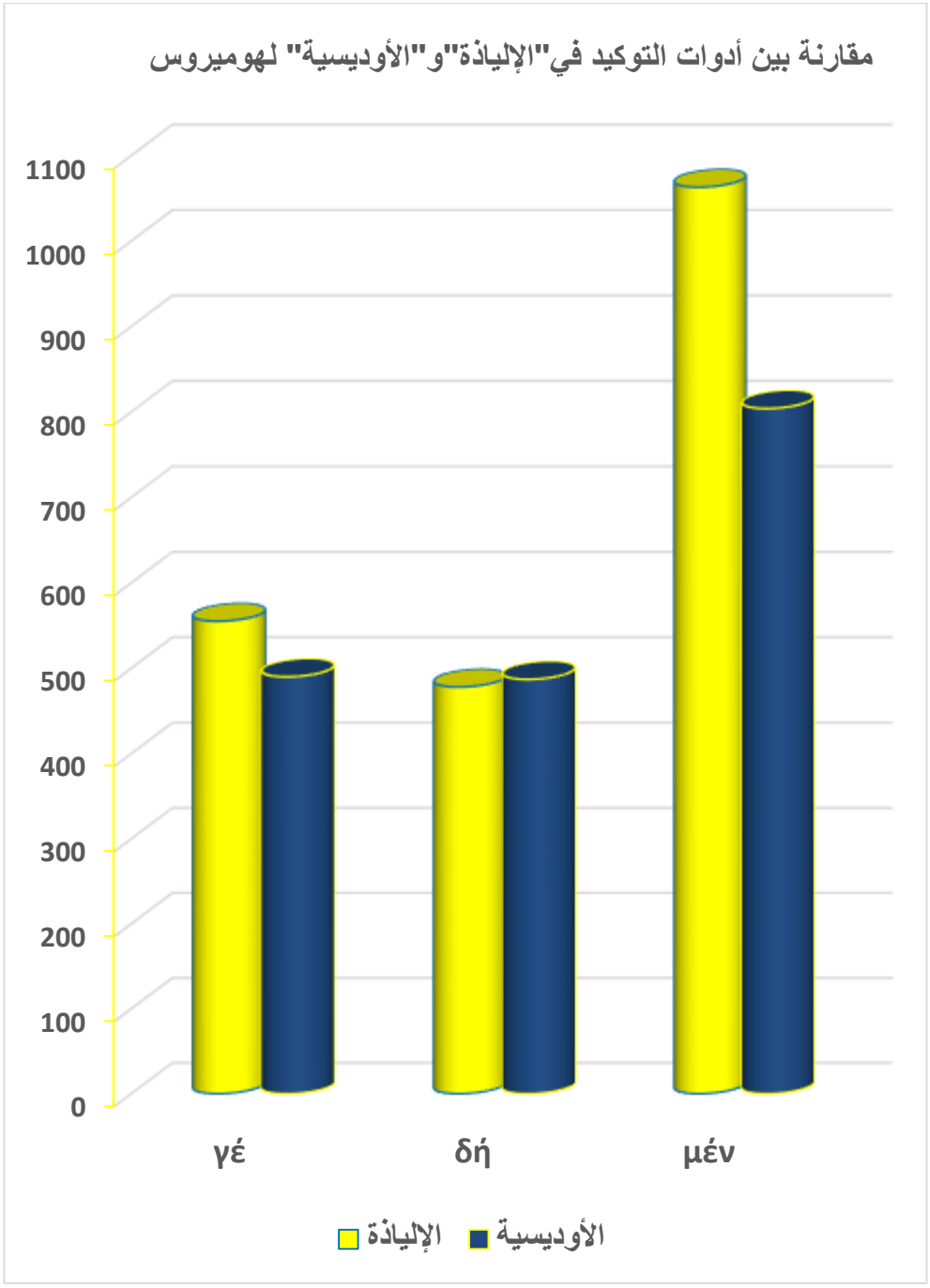
مقارنة بين أدوات التوكيد في"الإلياذة"و"الأوديسية" لهوميروس
1100
1000
900
800
700
600
500
400
300
200
100
0
γέ
δή
μέν
الإلياذة
الأوديسية

شكل رقم (١)

٤- الأداة γέ:

تُعد الأداة **γέ** من أدوات التوكيد التي عادة ما تتبع الكلمة التي تؤكد عليها، وقوتها الأساسية هي التركيز **Concentration** ؛ حيث أنها تعمل على تركيز الاهتمام على فكرة واحدة ووضعها في دائرة الضوء، وبالتالي فإن الأداة **γέ** كثيرا ما تكون لها قوة تقييدية **Restrictive Force**؛ حيث يحصر المتكلم أو الكاتب حديثه في حدود معينة. كما تتميز الأداة **γέ** بثلاث خصائص أساسية هي: حاسمة **Determinative**، محددة **Limitative**، مركزة **Intensive**. (٦)

الشاهد الأول:

يقول هوميروس في الإلياذة الكتاب الخامس الأبيات(٤٤٥-٤٤٦)

Αἰνείαν δ' ἀπάτερθεν ὁμίλου θῆκεν Ἀπόλλων
Περγάμῳ εἰν ἱερῇ, **ὅθι οἱ νηός γε τέτυκτο**.
ثم عزل أبوللون آينياس عن الحشد،
وذهب به إلى "مدينة" بيرجاموس المقدسة، (حتما) **حيثما بُنِيَ معبده**.

يصف الشاعر هوميروس -في الأبيات السابقة- ما حدث بين آينياس وديوميديس من نزاع، حيث هاجم الأخير الأول ثلاث مرات، ولكن في المرة الرابعة تدخل أبوللون الذي صرخ في ديوميديس ناهيا آيّاه على أفعاله مما جعله يخاف من غضب أبوللون، وفي نفس الوقت عزل أبوللون آينياس وذهب به إلى بيرجاموس المقدسة حيثما بُنِيَ معبده. وعند قراءة الأبيات دلاليا، نجد أن هوميروس يقحم نفسه داخل المشهد (نزاع ديوميديس وآينياس وتدخل أبوللون لفض النزاع ويعزل آينياس عن الحشد ويذهب) حيث يتصور أو يتخيل هوميروس- نفسه- أن اختفاء آينياس عن الحشد بالتأكيد سيكون سببه أن أبوللون المعروف بحبه لآينياس قد تدخل حتما وأخذ

(6) Denniston J.D., (1954) *The Greek Particles*, op.cit., pp.114-115.

آينياس ولكن إلى إين؟ بالتأكيد إلى المعبد الخاص به في مدينة بيرجاموس؛ لذا كان توظيف هوميروس الأداة **γε** بعد كلمة **νηός** التي تعني "**معبد**" للتأكيد على المكان المحدد الذي سوف يذهب إليه آينياس.

الشاهد الثاني:

يقول هوميروس في الإلياذة الكتاب السادس الأبيات(٤٧٩-٤٨٠)

καί ποτέ τις εἴποι **πατρός γ' ὅδε πολλὸν ἀμείνων**
ἐκ πολέμου ἀνιόντα·....

وليقل أحدهم يوما ما، **انه "حتما" أكثر بسالة من أبيه،**

عندما يرجع من الحرب.....

يعرض هوميروس في الأبيات (٤٧٩-٤٨٠) دعاء هكتور البطل الطروادي إلى زيوس وباقي الآلهة، حيث يتمنى هكتور أن يصبح ابنه بطلا وأكثر بسالة منه؛ لذا استخدم هوميروس أداة التوكيد **γέ** بعد كلمة **πατρός** ليبرز مدى يقين هكتور من تحقيق دعائه لأبنه، أي أن ابن هكتور سيصبح حتما أكثر بسالة من أبيه.

الشاهد الثالث:

يقول هوميروس في الإلياذة الكتاب العاشر الأبيات(٥٧-٥٩)

κείνῳ γάρ κε μάλιστα πιθοίατο· τοῖο γὰρ υἱὸς
σημαίνει φυλάκεσσι καὶ Ἰδομενῆος ὀπάων
Μηριόνης· **τοῖσιν γὰρ ἐπετράπομέν γε μάλιστα.**

لأنهم يطيعونه (في هذه الحالة) أكثر من أي شخص آخر،

لأن ابنه يقود الحرس، هو وإيدومينيوس رفيق ميريونيس؛

لذا أسندنا "حتما" إليه بهذه المهمة.

يتحدث أجاممنون –في الأبيات السابقة–إلى أخيه مينيلاؤس ويحثه على استدعاء نيستور لأن الجنود يطيعون أوامره؛ نظرا لأن أبنه يتولى قيادة الحرس، لذا وظف هوميروس أداة التوكيد **γέ** بعد الفعل **ἐπετράπομέν** "**أسندنا**" للتأكيد على أن نيستور هو الأنسب لتلك المهمة بنا على ما تقدم من الأسباب التي قد ذكرها أجاممنون؛ حيث أن الفكرة الأساسية لاستخدام أداة التوكيد هنا هو التأكيد على فكرة تحديد الشخص الذي سيسند إليه المهمة.

–الأداة γέ مع الضمائر

تستخدم أداة التوكيد **γέ** بعد الضمائر **Pronouns** بصورة أكبر من أي تركيبات لغوية أخرى. (٧)

الشاهد الأول:

يقول هوميروس في الإلياذة الكتاب الثاني الأبيات(٥٣–٥٦)

Βουλὴν δὲ πρῶτον μεγαθύμων ἴζε γερόντων
Νεστορέῃ παρὰ νηὶ Πυλοιγενέος βασιλῆος·
τοὺς **ὅ γε** συγκαλέσας πυκινὴν ἀρτύνετο βουλήν·

لكن في البداية، جعل "أجاممنون" الشيوخ من ذوي الرأي

يجلسون إلى جوار سفينة نيستور، الملك الذي ينحدر من بيلوس؛

الذي (أجاممنون) "**من المؤكد**" حين دعاهم للاجتماع قد دبر خطة ماكرة.

يتحدث هوميروس في الأبيات أعلاه عن طبيعة أجاممنون الذي يتصف بالمكر والخداع، مما يجعل أي أمر يتخذه بمثابة خطة داهية؛ فأجاممنون يريد أن يقنع الآخيين بالهجوم على الطرواديين، لذا وجه لهم الدعوة بالحضور ومن أجل التأثير عليهم أختار مكان الاجتماع بجوار سفينة الملك نيستور المحبب إلى نفسه أولا

(7)Denniston J D., (1954) op. cit., pp. 121-122.

ثم إلى قلوب الآخيين كافة؛ حتى يقنع الآخيين بما يخطط له، لذا استخدم هوميروس أداة التوكيد "**γέ**" بعد ضمير الصلة "**Relative Pronoun**" "**ὅ**" العائد على أجاممنون ليؤكد هوميروس أن أجاممنون "حتما" يخطط لأمراً ما.

الشاهد الثاني:

يقول هوميروس في الإلياذة الكتاب الأول الأبيات(٢٨٥-٢٨٦)

Τὸν δ' ἀπαμειβόμενος προσέφη κρείων ᾽Αγαμέμνων·
ναὶ δὴ **ταῦτά γε** πάντα γέρον κατὰ μοῖραν ἔειπες·
وهنا خاطبه الملك أجاممنون مجيبا عليه،
نعم، أيها الشيخ، إنك قلت "**حتما**" **كل الأمور** على نحو صحيح.

يصف هوميروس في الأبيات (٢٨٥-٢٨٦) حديث أجاممنون إلى نيستور -أثناء الاجتماع مع أخيليوس وأبطال اليونان لبحث أسباب البلاء الذي حل بجيش اليونان، وما حدث من نزاع بين أخيليوس وأجاممنون- حيث قام نيستور بتوجيه حديث متزن إلى كل من أجاممنون وأخيليوس مبرزا فضائل كل منهما، فرد عليه أجاممنون في الأبيات السابقة (٢٨٥-٢٨٦) مصدقا على كلامه؛ لذا وظف هوميروس أداة التوكيد **γέ** بعد ضمير الغائب الجمع "**ταῦτά** " "**هذه الأمور**" ليؤكد على أن أجاممنون يصدق كل ما قاله نيستور بل أن هوميروس أحكم بناء البيت رقم ٢٨٦ بالعديد من أساليب التوكيد؛ حيث أضاف أيضا أداة التوكيد "**δὴ** " وعبارة " **κατὰ μοῖραν** ""**على نحو صحيح**" التي تفيد أيضا التوكيد وتصديق أجاممنون على كلام نيستور.

ويلاحظ الباحث أن هوميروس يستخدم الضمير الشخصي للمتكلم "**ἐγω**" بمصاحبة أداة التوكيد "**γέ**" بالشكل "**ἔγωγε** " للتعبير عن الآراء الشخصية والتأكيد عليها (٤٧) سبع وأربعين مرة في "الإلياذة".[٨]

الشاهد الأول:

يقول هوميروس في الإلياذة الكتاب الأول الأبيات(١٧٢-١٧٥)

Τὸν δ' ἠμείβετ' ἔπειτα ἄναξ ἀνδρῶν ᾽Αγαμέμνων·
φεῦγε μάλ' εἴ τοι θυμὸς ἐπέσσυται, οὐδέ σ' **ἔγωγε**
λίσσομαι εἵνεκ' ἐμεῖο μένειν· πάρ' **ἔμοιγε** καὶ ἄλλοι
οἵ κέ με τιμήσουσι, μάλιστα δὲ μητίετα Ζεύς.

لكن أجابه ملك الرجال، أجاممنون:

"اهرب إذا كان قلبك يحثك على ذلك؛ **أنني** "**حتما**"

لا أتوسل إليك أن تبقى من أجلي. **لأنني حولي** أشخاص آخرين

الذين سيشرفونني، وفوق كل شيء زيوس، سيد التدبير.

---

(8) Hom., Il., Book 1: 173, 282, 296, 298.
Book 3: 197, 433.
Book 4: 374.
Book 5: 181, 190, 686.
Book 6: 129.
Book 8: 210, 427, 482
Book 9: 108, 517.
Book 12: 69, 165.
Book 13: 49, 95, 100, 117, 222, 744.
Book 14: 244, 247, 335.
Book 15: 251, 401.
Book 17: 30, 502, 563.
Book 18: 254, 259, 306, 364.
Book 19: 205.
Book 20: 134, 196.
Book 22: 86, 298, 387.
Book 23: 469, 587, 894.
Book 24: 244, 297.

يتحدث أجاممنون في الأبيات (١٧٢-١٧٥) موجها حديثه إلى أخيليوس، الذي يريد أن ينسحب من الحرب ضد الطرواديين، فيوبخه أجاممنون، ويبدي اعتراضه الشخصي على أفعال أخيليوس. وقد وظف الشاعر هوميروس التركيبة "**ἔγωγε** " "**أنني حتما**" المكونة من الضمير الشخصي للمتكلم في حالة الفاعل "**ἐγω** " بمصاحبة أداة التوكيد "**γέ**" للتعبير عن وجهة نظر أجاممنون الذي يرى وبكل تأكيد أنه لن يستعطف أخيليوس كي يبقى إلى جواره في الحرب لأن معه أبطال آخرين قادرين على القتال بدون أخيليوس وفوق كل ذلك معه زيوس سيد التدبير، كما وظف أيضا هوميروس التركيبة **ἔμοιγε** – المكونة من الضمير الشخصي للمتكلم في حالة القابل "**ἐμοι**" بمصاحبة أداة التوكيد "**γέ**" – لنفس الغرض وهو التأكيد على وجهة نظر أجاممنون وهي أن الجيش ليس في حاجة إلى أخيليوس اذا انسحب من المعركة.

الشاهد الثاني:

يقول هوميروس في الإلياذة الكتاب الأول الأبيات(٢٨٢-٢٨٤)

᾽Ατρεΐδη σὺ δὲ παῦε τεὸν μένος· **αὐτὰρ ἔγωγε**
λίσσομ' ᾽Αχιλλῆϊ μεθέμεν χόλον, ὃς μέγα πᾶσιν
ἔρκος ᾽Αχαιοῖσιν πέλεται πολέμοιο κακοῖο.

وأنت يا ابن أتريوس (أجاممنون) أكظم غيظك؛ **إنني (في الواقع)**
أرجوك أن تتخلى عن غضبك على أخيليوس، الذي يُعدُ
حصناً عظيماً لكل الآخيين في هذه الحرب الشرسة.

يتحدث نيستور في الأبيات (٢٨٢-٢٨٤) موجها حديثه بالنصح إلى أجاممنون بالتوقف عن الغضب على أخيليوس لأنه بمثابة حصن منيع لكل الآخيين في حربهم ضد الطرواديين، وقد استخدم الشاعر هوميروس الضمير الشخصي للمتكلم "**ἐγω**" بمصاحبة أداة التوكيد "**γέ**" بالشكل "**ἔγωγε** " للتعبير عن الرأي الشخصي للملك نيستور وأضاف هوميروس أيضا الأداة **αὐτάρ** -التي تستخدم للاعتراض أو

لتصحيح فهم خاطئ وتستخدم أيضا لإضافة المزيد من التأكيد على الرأي وغالبا ما توضع الأداة **αὐτάρ** في بداية الجملة[٩] -لتعطي مزيدا من التأكيد على اتباع النصح أو الرأي؛ الذي دلل عليه نيستور بأن أخيليوس "**بمثابة الحصن القوي للآخيين**" ***ὃς μέγα πᾶσιν ἔρκος Ἀχαιοῖσιν***. كما لاحظ الباحث أن هوميروس استخدم أداة الربط **αὐτάρ** (٣٦١) ثلاثمائة وإحدى وستين مرة. كما يُعد هوميروس هو أول من استخدم الأداة **αὐτάρ** في الأدب اليوناني ثم انتشرت بعد ذلك في اليونانية الكلاسيكية.[١٠]

كانت الأداة **γέ** نادرا ما تستخدم عند المؤرخين والخطباء إلا إذا كانت متحدة مع أدوات نحوية أخرى. [١١]

كما كانت الأداة **γέ** تستخدم في بعض الأحيان لأغراض دلالية لم تكن مستخدمة عند هوميروس، مثل الدلالة على التهكم أو السخرية وذلك من خلال نبرة الصوت المستخدمة، وخاصة مع **κακός** (سيء)، **καλῶς** (طيب).[١٢]

مثال ذلك: يقول سوفوكليس في مسرحية أوديب ملكاً:١٠٣٥

OI. **Δεινόν γ' ὄνειδος** σπαργάνων ἀνειλόμην.
أوديب: أي وصمة عار مروعة أحتفظ بها منذ المهد.

(9) Liddell H.G.,& Scott R., & Jones R., (LSJ), (1996) *A Greek- English Lexicon,* Oxford, S.V., "**αὐτάρ**".

(10)Inglese G., (2018) *Connectives and Discourse Markers in Ancient Greek, The Diachrony of* atár *from Homeric Greek to Classical Attic,* Journal of Greek Linguistics 18 , https://brill.com/view/journals/jgl/18/1/article-p93_4.xml pp.94-95.

(11)Denniston J D., (1954) op. cit., p. 116.

(12)Paley F.A., (1881) *A short Treaties on The Greek Particles and Their Combinations,* London, p.14

يتعجب أوديب من هول ما يسمعه من الرسول بأنه ليس ابن الملك بوليبيوس، لذا وظف الشاعر سوفوكليس الأداة 'γ مع الصفة **Δεινόν** (مروع) للتعبير عن التعجب والدهشة مما يسمع.

٥-الأداة δή

تُعد الوظيفة الأولية للأداة **δή** هي الوظيفة الزمنية **Temporal Function** تليها الوظيفة التأكيدية **Emphatic Function** ، كما أنها من الأدوات التي لا تقع مطلقاً في بداية العبارة أو الجملة.(١٣) ويرى دينستون (Denniston J.D.، ١٩٥٤) "أن الوظيفة الزمنية للأداة **δή** عند هوميروس أقوي من وظيفتها التأكيدية المستخدمة في الفترة اليونانية المتأخرة"، وتشير الأداة **δή** إلي وجود شيء فعلي وحقيقي.(١٤)

أما بواس (Boas E.، ٢٠١٩) فيذكر "أن استخدام الأداة **δή** يشير إلى أن المتحدث يضع في اعتباره (وفي اعتبار الشخص المخاطب) أن الكلمة التي يصفها تكون دليلاً واضحاً ودقيقاً، وتترجم الأداة **δή** لتعطي معنى ودلالة التوكيد".(١٥)

كما تشير الأداة **δή** إلى شيء حاضر أو واضح في العقل وتعطي ضبط وإيجابية ودقة كبيرة جداً. وهي تستخدم مع كلمات مفردة (وخاصة الصفات، الظروف، الضمائر والروابط) أو كجملة ظرفية مع العبارات. (١٦)

---

(13)L.S.J., s.v. '**δή**'

(14)Denniston J.D.,(1954) op.cit., pp.203-204

(15)Boas E., (2019) op. cit., pp.686-687.

(16)Smyth H.W., op.cit., p.646

وتستخدم الأداة **δή** مثل الأداة **γέ** للتأكيد على الكلمة السابقة عليها، ولكنها تختلف عنها في أنها يمكن أن تؤثر كليا على الجملة أو العبارة، ويمكن أن تكون الكلمة المؤكدة بالأداة **δή** صفة أو ظرف أو اسم أو ضمير أو فعل. (١٧)

الشاهد الأول: مع الظروف

يقول هوميروس في الإلياذة الكتاب الأول البيت(٩٢)

καὶ **τότε δὴ** θάρσησε καὶ ηὔδα μάντις ἀμύμων:
وعندئذ "**بالفعل**" تشجع (في الحال) العرَّاف البريء وقال:

يشير هوميروس في البيت السابق إلى اقتناع كالخاس بتعهد أخيليوس بحمايته في الحال، وقد استخدم هوميروس الأداة النحوية "***δή***" "***بالفعل***" للتأكيد على ظرف الزمان **τότε (عندئذ)** ليخبرنا هوميروس دلاليا أن العرَّاف كالخاس قد ثبت في يقينه حماية أخيليوس له "في هذه اللحظة"؛ لذا تشجع على الحديث في الحال والدليل على ذلك استخدام أداة التوكيد "***δή***" مع الظرف **τότε.**

الشاهد الثاني: مع الأعداد

يقول هوميروس في الإلياذة الكتاب الثاني (١٣٤)
ἐννέα δὴ βεβάασι Διὸς μεγάλου **ἐνιαυτοί**,
أنها الذكرى التاسعة **(بالفعل)** قد مرت (بفضل) زيوس العظيم،

يتحدث أجاممنون في البيت السابق إلى الآخيين في الذكرى التاسعة للحرب على طروادة ، وما يواجهونه من مشكلات بسبب الإله زيوس الذي يدعم الطرواديين؛ لذا

(17)Denniston J.D.,(1954) op.cit., p.204

استخدم هوميروس الأداة ***δή*** للتأكيد على عدد السنوات التي قضاها جيش اليونان في الحرب وهي الذكرى السنوية التاسعة **ἐννέα ..... ἐνιαυτοί .**

الشاهد الثالث : مع الصفات

يقول هوميروس في الإلياذة الكتاب الثامن عشر الأبيات(٩٤-٩٦)

Τὸν δ' αὖτε προσέειπε Θέτις κατὰ δάκρυ χέουσα·
ὠκύμορος δή μοι τέκος ἔσσεαι, οἶ' ἀγορεύεις·
αὐτίκα γάρ τοι ἔπειτα μεθ' Ἕκτορα πότμος ἑτοῖμος.

وبعد ذلك خاطبته (أمه) ثيتيس **وهي** تذرف دموعها؛
"إنك مقدر عليك، يا بني، أن يكون **موتك وشيكا حقا**، طالما تتكلم هكذا،
لأن قدرك عندئذ آت مباشرة بعد هكتور."

يصف هوميروس في الأبيات (٩٤-٩٦) الحوار الذي حدث بين أخيليوس وأمه، حيث تتحدث ثيتيس إلى ابنها أخيليوس كي تواسيه لمقتل صديقه العزيز باتروكلوس الذي قتله هكتور، وتبكي لإصرار ابنها أخيليوس على الانتقام لصديقه ومواجهة هكتور؛ خشية عليه من الموت الوشيك جدا عند عودته للقتال مرة أخرى. وقد استخدم هوميروس أداة التوكيد **δή** مع الصفة **ὠκύμορος** للدلالة على الموت الوشيك الذي ينتظر أخيليوس.

وبناء على ما سبق، فإنه على الرغم من أن الأداة **δή** تستخدم دلاليا للتأكيد على كلمات فردية، إلا أنه في كثير من الحالات يكون التأكيد شاملا كل العبارة **Clause** أو الجملة **Sentence**، ويمكن اعتبار الفقرات التي تؤكدها هذه المفردات بأنها تؤثر تماما على كل بنية الجملة **The whole Architecture of the Sentence**. [١٨]

[18] Denniston J.D.,(1954) op.cit., p.218

الشاهد الرابع: مع الاستفهام

يقول هوميروس في الكتاب الرابع والعشرين الأبيات (٢٠٠ –٢٠٢)

Ὣς φάτο, κώκυσεν δὲ γυνὴ καὶ ἀμείβετο μύθῳ·
ὤ μοι πῇ δή τοι φρένες οἴχονθ', ἥς τὸ πάρος περ
ἔκλε' ἐπ' ἀνθρώπους ξείνους ἠδ' οἷσιν ἀνάσσεις;

تكلم هكذا، لكن صرخت زوجته وهي تبكي قائلة،
يا ويلتي! **هل** "**حتما**" **ذهبت فطنتك** التي اشتهرت بها
بين الناس سواء الأجانب أو من تحكمهم؟

يتحدث هوميروس في الأبيات (٢٠٠ –٢٠٢) عن الحديث الذي دار بين الملك برياموس وزوجته هيكابي عندما عزم على الذهاب إلى معسكر الجيش اليوناني؛ ليأخذ جثة ابنه هكتور، وعندما علمت زوجته ذلك صرخت متعجبة من قراره، لأنه ليس من المعقول أن يذهب إلى معسكر الأعداء ويعود سالما إلى قصره؛ لذا استخدم الشاعر هوميروس الأداة **δή** مع أداة الاستفهام **πῇ** للتأكيد على مدى الدهشة التي وقعت على هيكابي.

كما لاحظ الباحث أثناء دراسته لأدوات التوكيد وجود الأداة **δαί** التي تشتق من الأداة **δή** وهي شكل عامي **Colloquial Form** تستخدم مع الاستفهام للتوكيد أيضا وللدلالة على التعجب والفضول، [١٩] وتتبع دائما الأداة **δαί** بأدوات الاستفهام، مثل " **τί; τίς; πῶς; ποῦ;** " للدلالة على التوكيد. [٢٠]

يقول هوميروس في الكتاب العاشر (٤٠٨)

πῶς δαὶ τῶν ἄλλων Τρώων φυλακαί τε καὶ εὐναί;
كيف "**حقا**" يتم تنظيم الحرس والنوم لبقية الطرواديين؟

---

(19)L.S.J., s.v. "**δαί**"

(20)Denniston J.D.,(1954) op.cit., p.262

يتحدث هوميروس في الأبيات السابقة عن دولون بن ديوميديس البطل الطروادي الذي ذهب ليتجسس على معسكر جيش اليونان، وتم كشفه بواسطة أوديسيوس ورفاقه الذين حاولوا استجوابه فسأله أوديسيوس –كما في البيت ٤٠٨ – ووعدهم دولون أن يجيب على أسئلتهم؛ لذا استخدم هوميروس أداة التوكيد **δαί** بعد أداة الاستفهام **πῶς** للتأكيد وللدلالة على الفضول الذي كان عند أوديسيوس لمعرفة الإجابة عن أسئلته. كما يلاحظ الباحث أن استخدام هوميروس للأداة **δαί** بدلا من **δή** في الحوار بين أوديسيوس ودولون؛ ربما لأنها شكل عامي **Colloquial Form** في الخطاب حتى تكون لغته سهلة مع الطروادي الغريب الذي يريد استجوابه.

٦- الأداة μέν

تُعد الوظيفة الأساسية للأداة **μέν** هي التأكيد، وهي تأتي للتأكيد على فكرة أو تركيز الانتباه حولها، لكنها أيضا تستخدم لتجهيز العقل لتقبل التناقض **Contrast** سواء كان كبيرا أو صغيرا. [٢١] وتستخدم الأداة **μέν** مع الأداة **δέ** للتعبير عن التناقض، وهي الطريقة الأكثر شيوعا في اللغة اليونانية القديمة، ولا تترجم الأداة **μέν** في ذاتها عامة، وإنما تترجم الأداة **δέ** المصاحبة لها بـ "**لكن**".[٢٢]

وقد وظفت الأداة **μέν** للدلالة على التوكيد عند الشاعرين هوميروس وبنداروس. كما أن بقايا هذا الاستخدام ظل موجوداً عند أيسخيلوس ويوربيديس واكسينوفون وبعض الكتاب.[٢٣]

ويمكن القول أيضا أن الأداة **μέν** تأتي للتأكيد على الكلمة السابقة عليها أو الفكرة الأساسية للجملة.

---

(21)Denniston J. D., (1954) op.cit., pp.359-360.

22) Boas E., (2019) op. cit., p.676.

(23)Denniston J. D., (1954) op.cit., p.359.

الشاهد الأول: مع الأسماء

يقول هوميروس في الإلياذة الكتاب الثالث الأبيات(٣٠٨-٣٠٩)

Ζεὺς μέν που τό γε οἶδε καὶ ἀθάνατοι θεοὶ ἄλλοι
ὁπποτέρῳ θανάτοιο τέλος πεπρωμένον ἐστίν.

كما أن زيوس "**وحده**" **يعرف** "**بالتأكيد**" وأيضا الآلهة الخالدون،
أي من الإثنين قد كُتِبَ عليه الموت.

يتحدث هوميروس في الأبيات (٣٠٨-٣٠٩) عن الملك برياموس الذي عزم على الرحيل حتى لا يشاهد ابنه "باريس" المحبب إلى قلبه يقاتل مينيلاؤس، ولكنه في النهاية يؤكد على فكرة أن الإله زيوس هو وحده من يعرف من كتب عليه الموت؛ لذا وظف هوميروس أداة التوكيد "**μέν** " بعد الاسم "**زيوس**" ؛ للتأكيد على أن المعرفة فقط تكون لزيوس، وقد أضاف هوميروس أيضا أداة التوكيد "**γε** " لإعطاء مزيداً من التوكيد على فكرة "أن زيوس وحده هو من يعرف من سيموت أولا من هذين الرجلين".[٢٤]

الشاهد الثاني: مع الضمائر

يقول هوميروس في الإلياذة الكتاب الثاني (٣٢٣-٣٢٤)

τίπτ' ἄνεῳ ἐγένεσθε κάρη κομόωντες ᾽Αχαιοί;
ἡμῖν μὲν τόδ' ἔφηνε τέρας μέγα μητίετα Ζεὺς.

لماذا أنتم تصمتون أيها الآخيون ذوي الشعر الطويل؟
أن زيوس صاحب المشورة أظهر لنا "**حتما**" هذه الإشارة العظيمة.

---

(٢٤) وأنظر أيضا نفس استخدام أداة التوكيد **μέν** مع الأسماء في الأبيات الآتية:

Hom. Il., Book 12: 294, 298.
Book 17: 336.
Book 20: 261.
Book 24: 237.

يصف هوميروس في الأبيات (٣٢٣-٣٢٤) ما درا بين العرّاف كالخاس والآخيين في الاجتماع الذي دار بينهم حول البلاء الذي حل بالجيش؛ حيث يتحدث العرَّاف كالخاس مخاطبا جموع الآخيين عن المعجزة التي نفذها زيوس أمام أعينهم بتحويل الثعبان إلى حجر؛ لذا أراد هوميروس التأكيد على رؤية جميع الحاضرين لهذه المعجزة، فاستخدم أداة التوكيد "**μέν** " بعد الضمير الشخصي للمتكلم الجمع في حالة المفعول به "**لنا**" "**ἡμῖν** " للتأكيد والتركيز على فكرة أن الجميع شاهد المعجزة التي صنعها الإله زيوس. [٢٥]

الشاهد الثالث: مع الأفعال

يقول هوميروس في الإلياذة الكتاب الأول (٢١٥-٢١٧)

Τὴν δ' ἀπαμειβόμενος προσέφη πόδας ὠκὺς Ἀχιλλεύς·
χρὴ μὲν σφωΐτερόν γε θεὰ ἔπος εἰρύσσασθαι
عندئذ أجاب أخيليوس سريع القدمين:
أيتها الربة، من الواجب "بالتأكيد" أن أطيع كلامكما "حتما"

يتحدث هوميروس في الأبيات (٢١٥-٢١٧) عن الحدث الذي دار بين أخيليوس والربة أثينا التي حضرت بالنيابة عن الربة هيرا؛ لتثنيه عن غضبه على أجاممنون؛ لذا استخدم هوميروس أداة التوكيد "**μέν** " بعد الفعل غير الشخصي "**من الواجب**" "**χρή**" للتأكيد على وجوبية إطاعة أخيليوس لكلام كل من الربة أثينا والربة هيرا والذي أكد عليه هوميروس مرة أخرى باستخدام أداة التوكيد **γέ** بعد الصفة **σφωΐτερόν** "**كل منكما**" ليضيف دلاليا مدى توقير أخيليوس لكلام كل من الربة أثينا والربة هيرا.

---

[٢٥] انظر أيضا نفس استخدام أداة التوكيد **μέν** مع الضمائر في الأبيات التالية:
Hom. Il., Book 9: 69.
Book 10: 164.
Book 13: 47.
Book 17: 556.

يلاحظ الباحث أن أداة التوكيد التركيبية **μέντοι** –المركبة من الأداة **μέν** مع الأداة **τοι**– لم تستخدم مطلقا عند هوميروس؛ حيث أن هذا الالتحام للأداتين لم يكن موجودا عند هوميروس، فكانت الأداتان تكتبان منفصلتين، ولكن في اللهجة الأتيكية Attic كانت الأداتان موظفتان كأداة واحدة وإن كانت في بعض الأحيان تأتي منفصلة.[٢٦]

٧– النتائج

يمكن تلخيص أدوات التوكيد –عمومًا –في أنها تُعطي للخطاب وقعًا مؤثّرًا في نفس المتلقّي، خصوصًا في الأوقات الذي يحتاج الكلام إلى استخدام التوكيد وأدوات التوكيد في السرد اللغوي أو السماعي.

ومن خلال دراسة أدوات التوكيد (**γέ, δή, μέν**) في اللغة اليونانية القديمة وتطبيقها على إلياذة هوميروس، توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- يُعد التوكيد من الأساليب اللغوية التي تستخدم في إزالة وإبعاد الشك، وتثبيت وتأكيد معنى ما عند المخاطب من أجل رفع الغموض واللبس والتأكيد على الفكرة الذي يركز عليه المتكلم.
- تركزت الدراسة حول أدوات التوكيد (**γέ, δή, μέν**) في الإلياذة نظرا إلى أنها أقدم عمل أدبي مكتمل في الأدب اليوناني هذا من جانب، ومن جانب آخر، فانه طبقا لجدول (١)، وشكل رقم (١) كانت الأدوات (**γέ, δή, μέν**) أكثر استخداما في الإلياذة عند هوميروس.
- وظفت أدوات التوكيد (**γέ, δή, μέν**) في الإلياذة للتركيز الدلالي أما على كلمة واحدة أو على الفكرة الأساسية في الجملة.

(26) Rutherford W.G.,(1912) *First Greek Grammar Syntax*, London,.p.166

- وظفت أدوات التوكيد (**γέ, δή, μέν**) في الإلياذة دلاليا لإظهار التبجيل والاحترام كما حدث في حديث أخيليوس مع الربة أثينا **χρὴ μὲν σφωΐτερόν** **"γε θεὰ ἔπος εἰρύσσασθαι** ***أيتها الربة، من الواجب "بالتأكيد" أن أطيع كلامكما "حتما"".***
- كانت الأدوات (**γέ, δή, μέν**) تستخدم في الإجابة على الأسئلة أو لإعطاء رد إيجابي.
- يلاحظ الباحث أن الأدوات (**γέ, δή, μέν**) تطورت دلاليا عند شعراء الدراما وكتاب التاريخ والفلسفة إلى وظائف دلالية لم تكن مستخدمة عند هوميروس؛ حيث استخدمت هذه الأدوات للدلالة على التعجب والسخرية.
- كانت أداة التوكيد **γέ** تستخدم للتركيز على فكرة واحدة ووضعها في داخل دائرة الضوء.
- تستخدم أداة التوكيد **γέ** بعد الضمائر بصورة أكبر من أي تركيبات لغوية أخرى.
- يلاحظ الباحث أن هوميروس يستخدم الضمير الشخصي للمتكلم "**ἐγω**" بمصاحبة أداة التوكيد "**γέ**" بالشكل "**ἔγωγε** " للتعبير عن الآراء الشخصية والتأكيد عليها (٤٧) سبع وأربعين مرة في الإلياذة.
- يلاحظ الباحث أن الأداة **δή** تستخدم للإشارة إلى شيء حاضر أو واضح في العقل وتعطي ضبط وإيجابية ودقة كبيرة جداً.
- يلاحظ الباحث أن أداة التوكيد التركيبية **μέντοι** –المركبة من الأداة **μέν** مع الأداة **τοι**– لم تستخدم مطلقا عند هوميروس.
- كان هوميروس يستعين بأكثر من أداة للتوكيد؛ حيث كان يضيف أداتين معا مثل: **Ζεὺς <u>μέν</u> που τό <u>γε</u> οἶδε " كما أن زيوس "وحده" يعرف بالتأكيد "** أو **" <u>γε</u> χρὴ <u>μὲν</u> σφωΐτερόν "" من الواجب "بالتأكيد" أن أطيع كلامكما "حتما"" .**

- استخدم هوميروس الأداة **αὐτάρ** (٣٦١) ثلاثمائة وإحدى وستين مرة في "الإلياذة" للتعبير عن الاعتراض أو لتصحيح فهم خاطئ، ولإضافة المزيد من التأكيد على اتباع النصح أو الرأي.

تم بحمد الله وفضله

المصادر :

أعتمد الباحث في النصوص الأدبية الواردة في البحث على:

Thesaurus Linguae Graecae (TLG-E), University of California Irvine, 2000.
Homerus, Ilias ***(Hom., Il.)***

المعاجم والقواميس

المعاجم والقواميس العربية

إبراهيم أنيس وآخرون،(١٩٦١). *المعجم الوسيط*، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

أبـو الفضـل جمـال الـدين محمـد بـن مكـرم معجم لسان العرب، دار صادر، خمسة عشر جزءاً. (ابن منظور)،(٢٠٠٣).

المعاجم والقواميس الأجنبية

Baalbaki R.M., (1990). *Dictionary of Linguistic Terms*, Beirut.

David Crystal, (2008). *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*, Basil Blackwell, Oxford.

Liddell H.G.,& Scott R., & Jones R., (LSJ) *A Greek- English Lexicon, Oxford, 1996*

المراجع العربية:

أحمد عتمان وآخرون، (٢٠٠٤) ***هوميروس، الإلياذة،*** المشروع القومي للترجمة، الطبعة الأولى، القاهرة، ص ٢-١٣١.

عبدالمنعم زكي (٢٠١٧) *المؤشرات اللغوية للخطاب الحِجاجي في الإلياذة: (اجتماع جيش اليونان: الكتاب الأول ٥٣-٣٠٥) (أنموذجا)*، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد الرابع عشر.

المراجع الأجنبية

Boas E. (2019). *Cambridge Grammar of Classical Greek* . Cambridge.

Cook A. (1992). *Particles, Qualification, Ordering, Style, Irony and Meaning in Plato's Dialogues*, Fabrizio Serra

Editore.

Denniston J.D. (1954). *The Greek Particles.* Oxford.

Inglese G., (2018) *Connectives and Discourse Markers in Ancient Greek, The Diachrony of* atár *from Homeric Greek to Classical Attic,* Journal of Greek Linguistics 18 , https://brill.com/view/journals/jgl/18/1/article-p93_4.xml

Minchin E.,(2007) *Homeric Voices: Discourse, Memory, Gender , Oxford.*

Morwood J. (2001). *The Oxford Grammar of Classical Greek.* Oxford.

Paley F.A. (1881). *A short Treaties on The Greek Particles and Their Combinations,* . London.

Roisman, H.M.,(2005) *Nestor the Good Counsellor,* The Classical Quarterly, Vol. 55, No. 1.

Rutherford W.G.(1912). *First Greek Grammar Syntax,* . London.

Smyth H.W., (1984). *Greek Grammar,* Revised by Gordon, M. Messing , Harvard University Press.

المراجع الإلكترونية:

- http://linguistlist.org/pubs/diss/browse-diss-action.cfm?DissID=20860

- http://www.baheth.info/all.jsp?term=%D8%AD%D8%A7%D8%AC

-https://www.cliffsnotes.com/literature/i/the-iliad/summary-and-analysis/book-i

- http://www.perseus.tufts.edu/hopper

- http://classics.oxfordre.com/

- https://brill.com/view/journals/jgl/18/1/article-p93_4.xml